

فقه القرآن

[121] وسمعت بعض مشايخي مذاكرة أنه مخصص بالنوافل، والاطهر أنه على العموم. ومن شجون الحديث (1) أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا أبا سعيد الخدري وهو في الصلاة فلم يجبه، فوبخه وقال: ألم تسمع قول الله (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) (2). (فصل) وقوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) (3)، أي يصلون على قدر إمكانهم في صحتهم وسقمهم، وهو المروي في أخبارنا (4)، لأن الصلاة يلزم التكليف ما دام عقله ثابتا، فإن لم يتمكن من الصلاة لا قائما ولا قاعدا ولا مضطجعا فليصل موميا، يبدأ بالصلاة بالتكبير ويقرأ، فإذا أراد الركوع غمض عينيه، فإذا رفع رأسه فتحهما، وإذا أراد السجود غمضهما، وإذا رفع رأسه فتحهما، وإذا أراد السجود الثاني غمضهما، وإذا رفع رأسه فتحهما، وعلى هذا صلاته. وقوله (إذا أطمأنتم فأقيموا الصلاة) (5) أن كان صلى ركعة مستلقيا هكذا ثم قوي على أن يصلي مضطجعا، أو كان صلى مضطجعا وقدر أن يصلي قاعدا، أو كان يصلي قاعدا فقوي أن يصلي قائما رجع إليه. وكذا على عكسه أن صلى ركعة قائما فضعف عن القيام صلى الباقي قاعدا.

(1) الشجن - بتسكين الجيم - واحد شجون

الأودية، وهي طرقها. ويقال (الحديث ذو شجون) أي يدخل بعضه في بعض - صحاح اللغة 5 /

2143. (2) سورة الانفال: 24. (3) سورة آل عمران: 191. (4) تفسير البقرهان 1 / 332. (5)

سورة النساء: 103. (*)